

تفسير القرطبي {سورة آل عمران }51{{ }}911 فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا مريم ان الله يبشرك بكلمة ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيئه والآخرة ومن المقربين. ويكلم - 00:00:00

00:00:00 -

يمسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضوا امرا فانما يقول له كن الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل اليها افضل
الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس - 00:00:44

00:00:44

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والآلة الجسمية والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الآية هي مكان الذي حصل فيه النزاع - 00:01:31

00:01:31

النبي صلى الله عليه وسلم وبين وفـ نجران الذي جاءت اغلب مقدمة هذه السورة اولها في في بيانه واغلب ما جاء مقدمات لهذا بقدرة الله وان الله هو الذي اوجـ هذا الكون وانه انزل هذا الكتاب - 00:01:53

00:01:53 -

متشابه ومحكم وان الناس بالنسبة له صنفان صنف استقام وصيف اراد ان يضرب بعضه ببعض ويتبعد المتشابه ليبلسه وليفهم ما لا يستطيع فهمه ثم بين محاسب الناس وان ما يشتهونه - 00:02:19

00:02:19

افضل منه ما اعد لهم قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين انقوا ثم بين قدرته ثم ذكر ادم ونوح وابراهيم وال عمران ثم يعني جاء
للقضية وهي واقالت الملائكة يا مريم - 00:02:44

00:02:44

ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مریم اذ قال من اذ قال المتقى والملائكة هي الملائكة يا مریم المنادى
مبني على الضم في محل نصب ان حرف توکيل الله المعبود بحق - 00:03:07

00:03:07

يبشرك اخبارا تتغير به وجه البشرة بكلمة منه يبشرك بكلمة منه هذه بكلمة منه للعلماء فيها اقوال كثيرة منهم من قال الكلمة هي قوله كن فيكون ومنهم من قال الكلمة - 00:03:30

00:03:30

هو عيسى ابن مريم وهذا الذي يظهر وهو اختيار الطبرى اي يبشرك بكلمة منه هذه الكلمة هو اخبار الله لها انها يكون لها ولد ويسمى عيسى ابن مريم وان له من الصفات ما سبأتهي - 00:03:53

00:03:53

يرشح ان المقصود عيسى ابن مريم نفسه. اية - 00:04:17

00:04:17

اذا يخبرك خبرا تتغير به البشرة بكلمة منه هذه الكلمة ان يولد لك مولود يسمى المسيح ابن مريم اسمه المسيح عيسى ابن مريم جاء بالاسم وجاء باللقب والكنية كله والاسماء - 00:04:40

كل الأسماء الاعلام اما ايش اما اسم او لقب او اسم يعين المسمى مطلقا علمه بعدين قال وكنية ولقب ايش وبعدين قال ومنه منقول كفضل يعني اقسام العلم منه ما يكون لقب ومنه ما يكون كنية ومنه ما يكون علم لا لقب ولا كنية - 00:05:05

00:05:05 -

وهو الاسم ما يعين مسماه مطلقاً. من غير زيادةه اذا ان الله جل وعلا يخبرك بهذا الخبر انه يبشرك بكلمة صادرة من الله تعالى لأنها هي المسيح بن مریم اخبرها بذلك - 00:05:34

00:05:34

وقالها كن فكانت عيسى بالمرء وجيها في الدنيا الوجيه هو الذي يكون مقبولاً إذا جاء عند الناس إذا جاء وقابلهم بوجهه يريد شيئاً

ينفذه لوجاهته لمنزلته ولذلك يقال اهل الوجاهة - 00:05:57

وهي مشتقة من الوجه لأن اهل الوجاهة كانه يعني يحترم ويكون مكانه حتى ولو لم يكن موجوداً فيحترم وكانه دائماً في الوجه
وديها في الدنيا والآخرة ووجهاً عند الله تعالى لأنه اعطاه النبوة واعطاه المكانة - 00:06:22

ومن المقربين ومن عباد الله تعالى الذين قربهم واصطفاهم وارسلهم واعطاهم ما لم يعطي لغيرهم بان الرسالة هي من اعظم الممن ولا
علاقة للبشر فيها يعني الرسالة منحة الالهية لا دخل للبشر فيها - 00:06:46

وانما الله يصطفى نعم ومن الناس قالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن يمن على من يشاء هي الرسالة كما قال قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي هي يمن على من يشاء من عبادي - 00:07:10

هذه منة الالهية يعطيها الله لخلقه لا دخل ل احد فيها اذا قالت الملائكة يا مريم ان الله يخبرك بهذه الكلمة وهي عيسى ابن مريم ومن
صفاته انه وجيه في الدنيا والآخرة - 00:07:31

له منزلة وله مكانة هذه المكانة في الدنيا والآخرة بعض الناس يكون له مكانة في الدنيا فقط ولكن يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة
لا نقيم لهم يوم القيمة - 00:07:50

وزن لا يوزنون ومن الناس في الدنيا يكون لا يعبه له واذا رأى اي واحد يتعداه بصره ولا يمر اليه ويوم القيمة فاذا هو عجيب في
الغرف ومنهم من يعطيها الله الوزن في الدنيا والوزن في الآخرة. ومنهم من لا يعطيه في الدنيا ولا في الآخرة. نرجو الله السلامة
والعافية - 00:08:08

اذا هو من اعطاه الله المكانة في الدنيا والآخرة كل ما كان الانسان خفيا كل ما كان ذلك اسلم له والظهور نعمة وكل الناس يتمناها
والخمول نعمة وكل الناس يتأبه - 00:08:40

لذلك الرجل الذي اذا كان في الساقية كان في الحراسة اذا كان في الحراسة ان استأذن لم يؤذن له وان شفع اي واحد
منا يرضي هذا اذا كان مع اي واحد قل له يا اخي بلاش العمل - 00:09:04

اذا كنت انت لا تقدرني يا اخي كيف نشتغل معك وانت لا تقدرني لكن هذا يقصد الله ما له علاقة التعامل مع من مع الله لو اقسم على
الله هو مدفوع بالابواب. لا لا لا يستأذن ولا يعبد وهو لو اقسم على الله لا يبر. هذا - 00:09:24

لشدة بعده من الرياء لانه عمل قلبه مليء من الاخلاص ولا ينظر للناس احترموا ما احترموه استأذنوا له التعامل مع الله
لذلك الدنيا مشكلة والذكر الحسن والجيران والجماعة - 00:09:46

والاصدقاء والقبيلة والزماء ونعم هذه امور مشكلة اذا لم يتتبه الانسان لكن من حاسب نفسه واصلح تكون هذه مقدمات عريون له
ذكر الحسن في الدنيا والخير الكثير في الآخرة لكن متى يكون هذا؟ اذا كان الانسان واعي وجاهد نفسه وعمل لله - 00:10:10
اما ما يناله من الذكر او من هذا هذا شيء يعني انما هو شيء مقدمات لما ادخل الله للطيبين وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين
ومن عباد الله تعالى المقربين اليه - 00:10:37

المحبيين اليه المرفوعون عنده والقرب من الله هو بمعنى المنزلة والمكانة والاحترام ويكلم الناس في المهد يكلم التكليم هو
المخاطبة والناس الخلق اللي حوله والمهد هو الفراش الذي يمهد للصبي ايام ولادته وفي شهوره الاولى - 00:10:57

يعني سرير يكون مكشف يوضع فيه ويحرك به يوضع له المهد عبارة عن انه صغير جداً ان لا يكون في المهد الا ايش قريب عهد
بالولادة ويكلم الناس في المهد وكنهه - 00:11:25

وذلك هذا اشاره الى المنزليين. يكلم الناس في المهد معجزة ويكلم الناس في المهد رسولاً وداعية يعني ولذلك قال في المهدى لأن
كھلا في المهد يعني هي كأنها في محل نصب - 00:11:44

قلنا لكم عكفت عليها وكھلة لذلك فصل الله هذا في سورة اه في سورة مريم لما جاءت وذهبت وبين وقالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت قال انما انا رسول ربک لا هبلک غلاما ذکیا - 00:12:06

اني يكون لي غلام ولم يمسني بشر ولم اك بغياً كيف يأتي الغلام وبدون ما يكون لزوج ولا اعمل فاحشة كيف يكون هذا قال كذلك

الله قال كذلك قال ربك هو علي هين - 00:12:30

ولنجعله اية للناس وبعدين جاءها الطلاق وهي بعيدة وحاله حالة وتمتنت لو لم تلد او ماتت بصعوبة هذا ولان البيئة بيئه لا تتحمل مثل هذا ولا تستوعبه فجاء الولد وقال لها ربها هزي اليك ايش ؟ - 00:12:50

بهذه النخلة نزل عليها الرطب وتحتك سريا الماء او رجل يعني محترما على الاقوال وجاءت به قومه فقالوا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغيها. هذا كناية في غاية الاساءة - 00:13:14

لان الاساءة المحترمة اشد من الاساءة الغير محترمة يا اخت هارون ما كان ابوك وما كانت امك بخلافك انت اذا ايش هذا؟ مفهوم فاشارت اليه قالت دونكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد - 00:13:38

قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلنينبيا وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلوة والزكاة الى اخر الایة واسقط في ايديهم اذا عيسى هو عبدالله ورسوله وليس الله وما قلتم يا نصاري نجران - 00:14:02

هو امر كذب وما ذكرناه عن الله لا يقدر عليه عيسى اذا هذا هو نتيجة كل الكلام الاول مقدمات لهذه النتيجة اذا قالت اني يكون لي غلام ولم يمسني بشر - 00:14:27

ولم اك قالت اني يكون لغلام قال كذلك الله قالت كيف يكون لي غلام ولم يمسني بشر قال كذلك الامر ذلك الله يخلق ما يشاء ما له علاقة هذه الاسباب - 00:14:47

انما مطالب بها لكن اذا اراد الله ان يكون السبب يأتي بضده يعمل قال كذلك الامر ذلك او هو كما ذلك الله جل وعلا يخلق ما يشاء اذا قضى امرا - 00:15:09

فانما يقول له كوفيد اذا قضى الامر يقول له كن فيكون الامر لذلك من هذه قدرته ما الذي ينبغي ان يكون معه من هذه صفاته؟ ما الذي ينبغي ان يسلك - 00:15:33

آآ يعني آآ العبد معه ينبغي ان يسير على ما اراد يعرف ماذا اوجب عليه فلا يتخلف عنه يعرف ماذا حرم عليه فلا يقدم عليه من هذه قدرته من الحماقة ان الانسان لا يعرف ما الذي يطالبه به - 00:15:52

اذا لابد للمسلمين ان يتعمدوا دينهم وان يعلموا ماذا اوجب ربهم عليهم وما لا حرم عليهم وما لا اباح لهم وما لا كره لهم وما لا سن لهم فاذا عرفوا ذلك وعملوا به - 00:16:13

الله يضمن لهم امررين الاول يصلح لهم دنياهم الامر الثاني يصلح لهم اخراهم وانشاء اعظم من ان تصلح للعبد دنياه واخراء هل في الدنيا شيء مثل هذا اذا لابد - 00:16:32

لابد من اعطاء الوقت لهذا الكتاب لابد من فهمه لابد من التأدب بآدابه لابد من امثال اوامر لابد من اجتناب نواهيه اذا يقول قال كذلك الله يخلق ما يشاء - 00:16:53

اذا قضى امرا فانما يقول له كن ويعمله الكتابة الكتابة او الكتبة والحكمة وهو ما ينزل عليه من الوحي وما يفهمه من من الاحكام والتوراة والانجيل ويعلمه التوراة السابقة وينزل عليه الانجيل - 00:17:12

ويعمل به وهو ايضا وجعله رسولا الىبني اسرائيل ويعمله الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الىبني اسرائيل كما قال الحواجب والعيون اذا ما الغانيات برزنا يوما الى انقرش وزجنا الحواجب - 00:17:46

والعيون ايوا كحلنا العيون اذا يعلمه الكتابة والحكمة ويجعله رسولا الىبني اسرائيل اذا هذه صفات لهذا النبي الكريم وهذه يعني نعم اعطها الله له ولكنها عبد من عباد الله اكرمه وارسله وخلقه من غير اب ولكن ليس - 00:18:15

فان الصفات السابقة لا يقدر عليه هو الف لام ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم وانزل الترات والانجيل من قبل وانزل الفرقان هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء - 00:18:46

في التصوير والخلق هذا من خصائص الربوبية. لا يقدر عليه احد. ثم ذكر الاشياء التي لا يقدر عليها الا الله جل وعلا ونكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزان - 00:19:06

خائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:19:26